وصف الإعلامي الأمريكي الشهير سيمور هيرش القادة العسكريين بالولايات المتحدة بأنهم "صليبيون" أصوليون مسيحيون يهدفون إلى تحويل "المساجد إلى كنائس"، في اتهام من شأنه أن يعزز من الشكوك حول الأهداف من وراء الحربين الأمريكية على أفغانستان والعراق.

وذكر في محاضرة ألقاه بكلية الشئون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر، أن الجنرال ستانلي ماكريستال القائد المتقاعد لقيادة العمليات المشتركة الخاصة، الذي عمل قائداً للقوات الأمريكية بأفغانستان هو واحد من بين العديد من الضباط الكبار بالجيش الأمريكي الذين يناصرون أو هم أعضاء في منظمات كاثوليكية مثل "أوبوس دي" و"فرسان مالطا".

اتهامات هيرش- والذي يعتبر من أهم الصحفيين الاستقصائيين في الولايات المتحدة- جاءت في سياق محاضرة ألقاها بعنوان "سياسات أوباما - بوش الخارجية: لماذا لا تستطيع أمريكا أن تتغيّر"، في إطار سلسلة محاضرات يرعاها مركز جورج تاون للدراسات الدولية والإقليمية، وفق ما ذكرت وكالة "يونايتد برس انترناشيونال".

وأشار إلى أن مستشاري الرئيس السابق جورج بوش من أعضاء المحافظين الجدد كانوا يعملون وفقًا لسياسة تقول "سنحوّل المساجد إلى كاتدرائيات"، ورأى أن "هذا ليس موقفًا لدى جزء من الجيش بل إنه حملة صليبية بالمعنى الحرفي. يعتبرون أنفسهم حماة المسيحيين. إنهم يحمونهم من المسلمين مثلما حصل في القرن الثالث عشر. وهذه هي وظيفتهم".

وأعرب هيرش عن أسفه لأن الرئيس باراك أوباما كان غافلاً عن التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية، وقال "حتى حين احتجنا إلى رجل أسود غاضب لم نحصل عليه".

لكن ديفيد بولجر المتحدث باسم ماكريستال نفى اتهامات هيرش للجنرال الذي اقيل من منصبه كقائد للقوات الأمريكية بأفغانستان بسبب تصريحات مثيرة للجدل بحق نائب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن، وقال ان الجنرال "لم يكن أبدًا" في "فرسان مالطا"، وإن كلام هيرش عار عن الصحة ولا أساس له .

كما قوبل ربطه لمجموعات دينية بوزارة الدافاع الأمريكية "البنتاجون" بانتقادات من رئيس الرابطة الكاثوليكية بيل دونوهيو الذي قال إن هيرش اعتاد انتقاد جميع الإدارات الأمريكية لذلك لم يكن كلامه "عن فرسان مالطا" مفاجئًا.

وقالت مصادر في "البنتاجون" إن هناك أدلة قليلة على مؤامرة أصولية واسعة في الجيش، وعلى الرغم من بعض الحوادث عن محاولات ضباط في الجيش إقناع عناصر بتغيير دينهم واعتناق المسيحية إلاّ أن الجيش الأمريكي يرفض هذا السلوك .

وأوضح هيرش في بيان الخميس أن "لا أحد قال إن الحرب بالكامل هي حملة صليبية ولكن قادة القوات الخاصة ينجذبون إلى فكرة أنها صليبية"، وأشار إلى أن تعبير "رجل أسود غاضب" هي صورة رمزية غالبًا ما يستخدمها في كلامه ويضحك لها جمهوره".

يشار إلى أن هيرش كتب مقاله الأول لمجلة "نيويوركر" عام 1971 ومنذ عام 1993 وهو يكتب فيها بانتظام وحظي باهتمام كبير بفضل تقاريره الإخبارية التي نشرت عام 2005 حول سوء معاملة القوات المسلحة الأمريكية المحتجزين في سجن أبو غريب.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 22/01/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com